

الأمانة و مسؤولية صيانتها

مفهوم الأمانة : -

وللأمانة مفهوم عام و هو كل ما يؤتمن به الإنسان ، فهناك امانة الفكر والعقيدة ، و أمانة السلوك وطاعة الله سبحانه وتعالى كما في قوله تعالى:- ((إِنَّزَّلْنَا عَرْضًا مِّنَ السَّمَاءِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)) هذه أمانة الإيمان وطاعة الله عز وجل

وهناك أمانة الولاية للرسول الأعظم (ص) في قوله تعالى : - ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ))

وهذه الآية لم تفصل بين أمانة طاعة الله وطاعة الرسول الأعظم حيث أن الخيانة هنا خيانة واحدة لا انفصال بين أمانة الرسول وأمانة الله فمن خان الرسول فقد خان الله عز وجل ،

وقد شملت الآية المفهوم العام للأمانة (وتخونوا أماناتكم) فهناك أيضا أمانة المال وأمانة العرض و امانة العلاقة الزوجية هذه الخيانة هي نقيض الأمانة وأداؤها التي أؤتمن بها وعليها الزوج وكذلك الزوجة ،

وأمانة المجالس أيضا عندما يكون هناك حديث خاص بين أفراد محددين بحيث يكون هذا الحديث سرا بينهم فإن كشف هذا السر يدخل ضمن خيانة الأمانة.

إذن نقول أن الأمانة متعددة في صورها ومجالاتها ، وإن كانت أمانة الاموال هي أول ما يتبادر الى الذهن لكنها حقيقة تعتبر جزء وفرع من فروع الأمانات الكثيرة والعديدة المذكورة في الأحاديث والروايات

الأمانة مقياس لحقيقة الإيمان

وهناك إشارات كثيرة من الروايات الشريفة حول عدم الإغترار بالتدين الشكلي ، فلا يقاس التزام المرء من خلال كثرة ركوعه وسجوده وإنما هناك موازين يقيّم بها الإنسان ومن أهم تلك الموازين الإيمانية هي أداء الإمانة

— قال الإمام الصادق(ع) : - (لاتنظروا إلى طول ركوع الرجل وسجوده فإن ذلك شيئاً اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا إلى صدق حديثه وأداء الأمانة)

العبادة الروحية ليست علامات كاملة للإيمان إنما المعاملة بالأمانة وتحمل مسؤليتها بمختلف المجالات العملية والعلمية ،

كيف نحافظ على الأمانة :-

السعي الجاد للمحافظة عليها كما في العمل فلا يجوز التقصير عن أداء العمل الذي وكّل به الإنسان ، لذلك نحن أشرنا سابقاً ان الاجازات التي يأخذها الموظف بدون سبب ومبرر بتقديم أوراق تحمل أذارا كاذبة فهذه تعتبر خيانة للعمل تدخل ضمن قوله تعالى: - (ياأيها الذين امنوا لاتخونوا □ والرسول...)

فلا يجوز للموظف أن يتوقف عن العمل لإجازة مرضية - على سبيل المثال- وهو غير مريض او يتهاون ويتأخر في أداء العمل أو يخرج في ساعات العمل مع وجود الحاجة له فهذا يدخل ضمن خيانة الأمانة في العمل .

أيضاً حفظ أموال الآخرين

في حال اذا اؤتمن عليها الفرد وقصر في حفظها وأصابها تلف او ضياع فهو المسؤول عن إرجاعها لصاحبها الذي أودع هذه الأموال عنده.

عدم جواز التصرف ومد اليد الى الأمانة : -

فقد يغري الشيطان الإنسان في التصرف بالأمانة أو سرقتها في حال عدم وجود إثبات قانوني ، كذلك قد يكلف الفرد بمهمة أو نشاط اجتماعي فيعطى أموالاً لتمويل النشاط فلا يجوز له الاقتراض من هذه الأموال حتى لو كان بنية إرجاعها اذا لم يعلم رضى أصحابها ، وهذا يدخل ضمن خيانة الامانة

فعن النبي الأعظم (ص): - (الأمانة تجلب الغنى و الخيانة تجلب الفقر)

فإذا كان التصرف بالأموال بدون علم أو رضى أصحابها فإن هذا جالب للفقر و سالب للإيمان أيضا كما ذكر النبي الأعظم (ص) (لا إيمان لمن لا أمانة له)

عدم التسوية في أداء الأمانة : -

وهو المماثلة في رد الأمانة فلا يجوز التسوية والتأخير لأي سبب كان قال تعالى : - (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَيْهَا)

- من وصية لقمان لابنه (يا بني أد الأمانة تسلم لك دنياك وآخرتك ، وكن أميناً تكن غنيا) إشارة الى الربط بين الأمانة وبين التوفيق الألهي للغنى

- الإمام علي (ع) : - (أدوا الأمانة ولو إلى قتلة الانبياء وأولادهم) وهذا يبين أهمية الإلتزام بقيمة الأمانة حتى مع الكافرين والمفسدين فكيف اذا كان صاحب الامانة إنساناً مومناً مسالماً

روي عن النبي الأعظم مخاطباً الإمام علي (ع) " يا أبا الحسن أد الأمانة الى البر والفاجر فيما قل وجل حتى في الخيط والمخيط "

كتمان السر : -

كشف الأسرار قد يؤدي إلى فتن ومشاكل بين الناس وخصومات فلا بد من المحافظة على أسرار الناس التي تكون في مجالسهم الخاصة ، فكم من فتنة تحدث بين أشخاص وأسر ومجتمعات بسبب إفشاء الاسرار

و قد روي عن النبي الأعظم (ص) " إنما المجالس بالأمانة "

فلاتجوز الفتنة بين الناس حتى لو كان من باب قول الصدق فإذا كان قول الصدق سيتسبب في الفتنة والنزاع بين الناس فلا يجوز الصدق في هذه المواقع

- و روي عن الإمام علي (ع) " جُمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السر "

- " ولاتذع سراً أودعته فإن الإذاعة خيانة "

النبي الأعظم(ص) يقول " يا أبا ذر المجالس بالأمانة وإفشاء سر أخيك خيانة "

ونختم بهذه الرواية في قوله تعالى : - (ويقتلون النبيين بغير حق)

قال الإمام الصادق(ع) في الرواية عنه : - (أما و ا ماقتلوهم بأسيا فهم و لكن اذا عوا سرهم و أفشوا عليهم فقتلوا) اشارة الى خطورة إفشاء السر و أهمية كتمانها بين الناس

والحمد لله رب العالمين